5. إذا كان في الموزون **قلب وأريد وزنه على حالته كان ميزانه مثله في القلب**، وفي ميزان **ناء** بمعنى بعد «**فلع**» بتقديم اللام على العين إذ أصله نأى، قدمت اللام وهي «الياء» على العين وهي «الهمزة» ثم قلبت تلك الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فإن أريد بيان الأصل رجع إليه.
6. إذا كان في الموزون **حذف وأريد وزنه على حالته كان ميزانه مثله في الحذف**، فيقال في وزن **قَاضٍ** «**فَاعٍ**» بحذف اللام التب هي ياء المنقوص[1].
7. إذا حصل **إعلال بالقلب في الكمة الموزونة فإنه لا يحصل مثله في الميزان، بل يبقى الميزان على حاله**، فتوزن الكلمة بحسب أصلها، لا بحسب حالتها الطارئة مثل: **قال** توزن على «**فعل**» لأن أصلها **قول**، وكذلك **سما** توزن على «**فعل**» لأن أصلها سمو.
8. وكذلك الأمر بالنسبة **للإعلال بالتسكين، فإن الميزان يبقى على الأصل دون تغيير**، مثل: **يعود** يوزن على «**يفْعُل**» أعلت الواو بتسكينها ونقل حركتها إلى ما قبلها، **يَشِيبُ** يوزن على «**يفْعِل**» أعلت الياء بتسكينها ونقل حركتها إلى ما قبلها.
9. وإذا **كان في الكلمة إدغام، فُكَّ الإدغام ووزن الأصل**، مثل: **شدّ** توزن على «**فَعَل**» لأن الأصل شدَدَ، سكنت الدال الأولى من أجل الإدغام.

[1] محمد هارون عبد الرزاق، المرجع السابق، ص5

القلب و أثره في الميزان الصرفي، الحذف و أثره في الميزان الصرفي

القلب المكانيّ:

القلب في اللّغة: تحويل الشّيء عن وجهه، ومنه: قلَبَ الشّيءَ، وقلَّبه: حَوَّله ظهراً لبطنٍ، وَقَلَبَ الرِّدَاءَ: حَوَّله[1]. قال ابنُ فارس في فقه اللغة: «**من سنن العرب القلب، وذلك يكونُ في الكلمة، ويكونُ في القصَّة، فأما الكلمةُ فقولهم: جَبَذَ وجَذَب وبكَل ولَبك وهو كثير، وقد صنَّفَه علماءُ اللغة وليس في القرآن شيءٌ من هذا فيما أظنُّ**»[2].

والقلب المكانيّ في اصطلاح اللّغويّين: هو حلول حرفٍ مكان حرفٍ في الكلمة المفردة بالتّقديم والتَّأخير: مع حفظ معناها[3]، نحو: اضْمَحَلَّ وامْضَحَلَّ، وعميق ومَعِيقٍ؛ وسحابٍ مُكْفَهِرٍّ ومُكْرَهِفٍّ، وقَافَ الأثرَ وقَفَاه، وجَبَذ وجَذَب وما أطْيبه وأيْطَبه ورَبِض ورَضب وأنْبَض القَوْس وأنْضب وصاعِقة وصَاقِعة ولعَمْري ورعملي[4].

وتمتلئ اللهجات العامية المعاصرة بالكلمات التي حدث قلب مكانيّ مثل قول بعضهم: أنارب في أرانب، وجواز في زواج، وأهبل في أبله، واتلوى في التوى، ومرسح في مسرح، وجنزبيل في زنجبيل[5].

والقلب المكاني سماعيٌّ؛ يحفظ ولا يقاس عليه؛ كما قال ابن عصفورٍ[6] وهو رأي الجمهور، وذكر أنه نوعان:

قسم قُلب للضرورة، نحو قولهم: "شواعي"، في شوائع في الشعر، قال الشاعر:

وكأَنَّ أُولاها كِعابُ مُقامِرٍ *** ضُرِبَت علَى شُزُنٍ فهُنَّ شَواعِي

يريد: "شوائع" أي: متفرِّقات.

وقسم قُلب توسُّعًا، من غير ضرورة تدعو إليه، لكنه لم يطَّرد عليه فيُقاس. وذلك نحو قولهم: لاثٍ وشاكٍ -والأصل: شائكٌ ولائثٌ؛ قِسِيٌّ، في جمع قَوس -وقياس جمعها قُئوس[7].

---

1 الفيروز أبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8: 2005، ج1 ص127، مرتضى الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس**، مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج4ص86

2 السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، فؤاد علي منصور، ط1: 1998، دار الكتب العلمية – بيروت، ج1 ص367

3 ينظر: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، **تداخل الأصول اللغوية و أثره في بناء المعجم**، ط1: 2002، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج2 ص645، نقلا عن: طاهرة القلب المكاني في العربية.

4 السيوطي، المصدر السابق، ج1 ص367-368

5 أيمن أمين عبد الغني، **الصرف الكافي**، ص19

6 ابن عصفور، **الممتع**، ص391

7 نفس المصدر، ن ص.

ولم يكن القلب المكانيّ محلّ اتّفاق عند العلماء؛ فقد اختلفوا فيه؛ وتفاوتت أدلّتهم في معرفة الأصل من المقلوب، ولا تكاد تخرج آراؤهم في القلب عن ثلاثةٍ:

1. قبول القلب بشكلٍ مطلقٍ.
2. إنكاره.
3. قبوله مقيّداً بوجود الدّليل[1].

وفي المجمل فإن الصرفيين يعرضون موضوع القلب المكاني في ثنايا عرضهم للميزان الصرفي، والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية لا يمكن إنكارها، ولعل في لغة الطفل وهو يحاول نطق بعض الكلمات دليل على إمكانية حصول هذا القلب في الألفاظ، إضافة إلى اللغة العامية، فكثير من ألفاظها مسها القلب، مثل ما يحدث في قلب لفظ الزواج إلى الجواز ولفظ المسرح إلى المرسح وغير ذلك.

كيفية التعرف إلى القلب المكاني:

1. المصدر: للتعرف على القلب المكاني في الكلمة وترتيبها الصحيح، فإنا نأتي بالمصدر كما في الفعل «ناء» ينوء، حدث فيه قلب من الفعل «نَأَى» لأن المصدر النَّأي، وعلى هذا يكون وزن ناء: فلع، ومثله كذلك الفعل: رَاءَ المقلوب عن رأى[2].
2. الاشتقاق: لمعرفة القلب المكاني يمكن الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة، فكلمة «جَاهَ» بمعنى واجه، فيها قلب مكاني من «وَجَهَ» وذلك لأن الكلمات المشتقة من هذه المادة هي كالتالي: وجَّهَ، وجْهٌ، وجهة، موجه، وجيه، وبهذا تكون كلمة جَاهَ على وزن: عَفَلَ.

وكذلك «الحادي» مقلوب عن الواحد، والدليل على ذلك الكلمات المشتقة، نقول: توَحَّد، التَّوْحيد، الوِحْدة[3].

ومن أشهر الأمثلة على ذلك، كلمة قسيّ[4]، التي حدث فيها قلب مكاني، ووزنها على الشكل التالي:

- مفردها: قوس على وزن: فعل، والجمع قووس على وزن فعول.
- قدمت اللام مكان العين لتصير: قسوو: فلوع.

---

1 عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، المرجع السابق، ج 2ص 645-646.

2 أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص19، عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت، ص14

3 أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص20.

4 عبده الراجحي، المرجع السابق، ص14

- قلبت الواو الأخيرة ياء تبعا لقواعد الإعلال لتصير: قسوي.
- قلبت الواو الأولى ياء تبعا لقواعد الإعلال وأدغمت في الثانية لتصير: قُسُيٌّ.
- قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء: قُسِيٌّ.
- قلبت ضمة القاف كرة لعسر الانتقال من الضم إلى الكسر: قِسِيٌّ.
- فكلمة قسي مقلوبة قووس على وزن: فلوع.

3. التصحيح مع وجود موجب الإعلال[1]: أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعا لقواعد الإعلال، ومع ذلك يبقى الحرف صحيحا أي دون إعلال، فيكون ذلك دليلا على حدوث قلب في الكلمة، فمثلا الفعل: «أَيِسَ» فيه حرف علة مكسور وقبله فتحة، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله قُلِب ألفا، وعلى ذلك كان ينبغي أن يكون الفعل هكذا: آسَ[2]، لكنه بقي على أيس، وهذا دليل على أن هذه الياء ليس هذا موضعها، فإذا عدنا إلى المصدر وهو اليأس، أدركنا أن هذا الفعل مقلوب عن يئس، وبهذا يكون وزن أيس: عفل[3].

4. أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف[4]، من المعلوم أن الفعل الأجوف تقلب عينه همزة في اسم الفاعل، كما في الفعل: «قال»، اسم الفاعل منه «قائل»، وعند تطبيق هذه القاعدة على فعل أجوف مهموز مثل «جاء» اسم الفاعل منه هو: «جائئ»، واجتماع همزتين في آخر الكلمة ثقيل في العربية، فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين، للزم أن ننطق بهمزتين معا في آخر الفعل، ولذلك فإن في الكلمة قلب مكاني وذلك بأن انتقلت اللام (التي هي الهمزة) مكان العين (الياء) قبل قلبها همزة، فتكون الكلمة بعد القلب: جائي على وزن فالع، ثم تحذف الهمزة إعلال قاض كما يفعل مع كل اسم منقوص، فيقال: جاءٍ على وزن فالٍ[5].

5. أن تكون الكلمة ممنوعة من الصرف، وليس ثمة سبب ظاهر، وأشهر مثال على ذلك كلمة: أشياء[6].

---

1 أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، شرح: د. عبد الحميد الهنداوي، ط1: 1998، دار الكتب العلمية، بيروت، ص22

2 الفعل: آس، له عدة معان، ومن معانيه: عوضه عما فقده.

3 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص14

4 أحمد بن محمد الحملاوي، المصدر السابق، ص22

5 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص14

6 هي مما يعرف به القلب منع الصّرف بغير علّةٍ؛ لو لم يُقَلْ بالقلب؛ فإنّها (لَفْعَاء) عند البصريّين، وأصلها: شَيْئاء؛ وهي (أفْعَال) عند الكسائيّ، و (أَفْعَاء) عند الفرّاء والأخفش.

هذه الكلمة ممنوعة من الصرف كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1]، في حين أن كلمة أسماء التي هي على وزن أفعال تشبه في الظاهر كلمة أشياء لكنها غير ممنوعة من الصرف، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾[2]، فما سبب منع كلمة أشياء من الصرف؟

هذه الكلمة «أشياء» ليست على وزن «أفعال» وإنما هي على وزن آخر من الأوزان الممنوعة من الصرف، مفردها «شيء» وجمعها «شيئاء» على وزن فعلاء، وألف التأنيث الممدودة هي التي تمنع الاسم من الصرف، وتحولها إلى أشياء بسبب القلب المكاني، ولذلك قدمت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة مكان الفاء، كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين وهو الألف[3]، فيكون القلب كالتالي: شيئاء على وزن أفعال، أشياء على وزن فعلاء[4].

الحذف (النقصان):

إذا حصل في الكلمة الموزونة حذف لأحد الحروف الأصلية، فإنه يجب علينا حذف ما يقابله في الميزان، وقد يكون الحذف إما فاء الكلمة أو عينها أو لامها.

1. **حذف فاء الكلمة**: تحذف فاء الكلمة من بعض مشتقات الفعل المثال، مثل: صفة، وعدة، وزنة، المشتقة من وصف ووعد ووزن، وبهذا يكون وزنها جميعا: علة، فلما حذفت الواو من الكلمة حذف ما يقابلها في الميزان، أما تاء التأنيث التي يوقف عليها بهاء السكت، فهي عوض عن المحذوف، وبالتالي فهي زائدة فزيدت في الميزان[5].
2. **حذف عين الكلمة**: تحذف عين فعل الأمر من الفعل الأجوف، فيقال: قُل وبِع، بحذف الواو من قال، والياء من باع، والمحذوف منهما يقابل العين، وبهذا يكون ميزان الأول (قُلْ) فُلْ، والثاني (بِعْ) فِلْ[6].

1 سورة المائدة: الآية 101

2 سورة النجم: الآية 23

3 أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص20.

4 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص14

5 محمد خير الحلواني، الواضح في علم الصرف، ط4: 1987، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ص61، ينظر أيضا: ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، ص13

6 محمد خير الحلواني، المرجع السابق، ص61، ينظر أيضا: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص12

3. **حذف لام الكلمة**: تحذف لام الكلمة من الفعل الناقص إذا جزم، فيقال: لم يرم ولم يدع أو اِرمِ وادْعُ، بحذف الياء في الأول والواو في الثاني، وعلى هذا يكون الميزان كتالي: لم يَفْعِ ولم يَفْعُ أو اِفْعِ واُفْعُ.

كما قد يقع حذف اللام في بعض الأسماء مثل: يَدٌ (فَعٌ)، ودَمٌ (فع)، واِبْنٌ (افع)، واِسْمٌ (اِفع)، وهمزة الوصل في بعضها عوض عن اللام المحذوفة، وكذلك في أخ وأب فوزنهما: فَعٌ، وكذلك بالنسبة للاسم المنقوص كقولنا: قاض: فاعٍ[1].

4. **حذف الفاء واللام معا**: قد تحذف الفاء واللام من الكلمة إذا كان الفعل لفيف مفروق وقع عليه الجزم، مثل الفعل: وقى، نقول: لم يَقِ في المضارع أو قِ في الأمر، وعليه يكون ميزانه كالتالي: لم يَعِ أو عِ[2].

تدريب:

1. **زن الكلمات التالية:**

اتقى، استشار، انكسر، امَّحى، قام، يدور، أنار، اطمأنّ، جعفر، مقول، مبيع، امشِ، غضنفر، وسوس، آبار، حادي، غزا، أتى، زار، وثق، صفا، يرث، لم يغز، لم يفِ، اصطدم، ادع، ارم، استرق، انتهز.

2. **زن الكلمات التي تحتها سطر:**

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ 5) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 6) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ 7)﴾[3].

---

1 ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص 62، وعبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص12،علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص14

2 ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص12، وعلي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص14

3 سورة آل عمران: الآيات 5-7